وعاصم ان يغل بفتح الياء وضم الغين وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين
من قرأ يغل فمعناه يخون يقال غل في الغنيمة اذا خان فيها و
اغل بمعناه وقال النمر بن تولب جزى الله عنا حمزة ابن نوفل جزاء مغل بالامانة
كاذب بما سألت عني الوشاة ليكذبوا علي وقد اوليتها في النوايب
ومن قرأ يغل فمعناه على وجهين احدهما ما كان لنبي ان يخون اي ينسب
الى الخيانة اي يقال له غللت كقولك اسقيته اي قلت له سقاك الله تعالى
قال ذو الرمة واسقيه حتى كاد مما ابثه تكلمني احجاره وملاعبه وقال
الكميت وطايفة قد اكفرتني بحبكم وطايفة قالت مسيء ومذنب اي
نسبتني الى الكفر والاخر ما كان لنبي ان يخان بمعنى يسرق منه ويوخذ
من الغنيمة التي حازها ويكون تخصيص النبي بذلك تعظيما للذنب وقال
ابو علي الفسوي الحجة لمن قرأ يغل ان ما جاء في التنزيل من هذا النحو اسند
الفعل فيه الى الفاعل نحو ما كان لنا ان نشرك بالله وما كان ليأخذ اخاه
وما كان الله ليضل قوما وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله وما
كان ليطلعكم على الغيب ولا يكاد يقال ما كان لزيد ان يضرب وما كان
ليضرب فيسند الفعل فيه الى المفعول به فكذلك قوله وما كان لنبي ان
يغل يسند الفعل فيه الى الفاعل وروي عن ابن عباس انه قرأ يغل فقيل له
ان عبد الله قرأ يغل فقال ابن عباس بلى والله ويقتل وروي عن ابن
عباس ايضا انه قال قد كان النبي يقتل فكيف لا يخون واصل الغلول
من الغلل وهو دخول الماء في خلل الشجر يقال انغل الماء في اصول الشجر و
الغلول الخيانة لانها تجري في الملك على خفاء من غير الوجه الذي يحل
كالغلل ومنه الغل الحقد لانه يجري في النفس كالغلل ومنه الغليل حرارة

العطش

العطش والغلة كانها تجري في الملك من جهات مختلفة والغلالة لانها
شعار تحت البدن   روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير انها نزلت
في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من المغنم فقال بعضهم لعل النبي اخذها وفي
رواية الضحاك عنه ان رجلا غل بمخيط اي بابرة من غنائم هوازن يوم
حنين فنزلت الاية وعن مقاتل انها نزلت في غنائم احد حين ترك الرماة
المركز طلبا للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول رسول الله من اخذ شيئا فهو له
ولا يقسم كما لم يقسم يوم بدر ووقعوا في الغنائم فقال صلى الله عليه وآله
اظننتم انا نغل ولا نقسم لكم فانزل الله تعالى الاية وقيل انه قسم المغنم ولم
يقسم للطلايع فلما قدمت الطلايع قالوا قسم الفيء ولم يقسم لنا فعرفهم الله
تعالى الحكم فيه ونزلت الاية وقيل نزلت في اداء الوحي كان صلى الله عليه و
آله يقرأ القرآن وفيه عيب دينهم وسب آلهتهم فسألوه ان يطوي ذلك
فانزل الله الاية   لما قدم سبحانه امر الجهاد ذكر بعده ما يتعلق به من حديث
الغنائم والنهي عن الخيانة فيها فقال وما كان لنبي ان يغل وتقديره ما كان
لنبي الغلول لان ان مع الفعل بمعنى المصدر اي لا يجتمع النبوة والخيانة
وقيل معناه ما كان له ان يكتم شيئا من الوحي عن ابن اسحق وتقديره
ما كان له ان يغل امته فيما يؤدي اليهم وقيل اللام منقولة وتقديره ما
كان النبي ليغل كقوله ما كان لله ان يتخذ من ولد ومعناه ما كان الله
ليتخذ ولدا وعلى القراءة الاخرى ما كان لنبي ان يخون اي ان يخونه اصحابه
او بمعنى يكتمونه شيئا من المغنم على ما مضى القول فيه وخصه صلى الله
عليه وآله بالذكر وان كان لا يجوز ان يغل غيره من امام او امير للمسلمين
لوجهين احدهما لعظم خيانته وانها اعظم من خيانة غيره وهذا كقوله

Copyright © King Saud University